التعدية عند عبد القاهر الجرجاني، دراسة في التركيب والدلالة.

مقال منشور بمجلة اللغة العربية ،يصدرها المجلس الأعلى للغة العربية، العدد10،خريف 2004 .

ينطلق عبد القاهر في تحديد مفهوم التعدية من طريق تعليق الاسم بالفعل: "والمتعدي ما جاوز الفاعل، كنصرته، وضربته، ويسمى واقعا ومجاوزًا"[1]. والمتعدي ما نصب مفعولا به"[2]. لعلّ أهم ما نسجله عن هذين التعريفين، أنّ التعدية معناها وقوع الفعل على المفعول به، وتعلّقه به فيتكون عندنا مصطلحان هما: الوقوع (أو الأثر)، والتعليق. والتعدية من سمات الأفعال ومشتقاتها، وهي عنده تأثير هذه الوحدات المتميزة في وحدات أخرى هي الأسماء المنصوبة، فينتج عن ذلك أثر سمّاه النحاة الوقوع ؛ فالتعدي أثر والعامل أثر، ومن ثمّ كان تصور عبد القاهر لأبعاده الثلاثة؛ عامل، ومعمول، وعمل أو بعبارة أدق، مؤثر ومتأثر وأثر فالمؤثر هو الفعل المتعدي ومشتقاته التي تعمل عمله، والمتأثر المفعول به وجميع المفاعيل الحقيقية وغير الحقيقية. والأثر العلامة الإعرابية وتكون إما حركة أو حرفا أو حذفا[3]. يمكن تمثيل تصور عبد القاهر لفكرة العامل في المخطط الآتي:

---

(1) عبد القاهر، المفتاح في الصرف، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، ط1، 1987م، ص56.

(2) المقتصد في شرح الإيضاح، 595/1.

(3) عبد القاهر، العوامل المائة، تحقيق: بدراوي زهران، دار المعارف، ط2، 1988م، ص10.